أثر السياسة السعرية على زراعة المحاصيل الاستراتيجية (القمح – الشعير – الذرة الصفراء) (ناحية الصقلاوية أنموذجا)

م.م عدنان نعمة حسين م.م عبد المجيد محمد عواد** م.م. سولاف طه داود ** م. باسم احمد زيدان*

soulaf.t.d@uoanbar.edu.iq majid.mohamed@uoanbar.edu.iq adnan.neama@uoanbar.edu.iq
ds.bassim.zedan@uoanbar.edu.iq

- جامعة الانبار - مركز دراسات الصحراء
** جامعة الانبار –مركز حوض اعالي الفرات

الملخص:

تعتبر السياسة السعرية من السياسات الاقتصادية التي تستخدمها الدول في رسم سياساتها الزراعية من خلال زيادة الانتاج وتحسين نوعيته وتوفير الامن الغذائي للسكان وباسعار مشجعة للمنتجين ومناسبة للمستهلكين. وخلص البحث على معرفة إثر السياسة السعرية المتبعة من قبل الدولة على زراعة المحاصيل الاستراتيجية والتي تمثل مركزاً اقتصاديا متميزاً لاسيما في جميع دول العالم لانها تشكل مصدراً غذائيا للانسان لاحتوائها على العناصر الغذائية الاساسية. إذ تبين من خلال الدراسة وجود فارق في المساحات المزروعة وكميات الانتاج في منطقة الدراسة خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠) بالرغم من دعم اسعارها من قبل الدولة، تبين من خلال التحليل الاحصائي ان علاقة الارتباط بين المساحات والانتاج للمحاصيل الاستراتيجية هي علاقة قوية جدا اي كلما زادت المساحات المزروعة زادت كميات الانتاج، اما العلاقة بين الاسعار وكميات الانتاج للمحصول القمح والذرة فهي علاقة ضعيفة جدا، ويرجع ذلك الى تراجع اسعار المحاصيل في تلك الفترة وارتفاع تكاليف الانتاج بسبب ضعف ومحدودية الدعم الحكومي لمدخلات الانتاج واقتصارها على المخرجات فقط . وتبين من خلال البحث ان سياسة الاسعار تعد المتحكم الرئيسي والمؤثر في حجم المساحات المزروعة وكميات الانتاج إذا ما صاحبها دعم في متطلبات الانتاج من اسمدة وبذور وتقنيات زراعية من خلال توفير الساحبات والحاصدات وتوفير مياه كافية للقيام بالنشاط الزراعي واستخدام الطرق والاساليب الحديثة في العمليات الزراعية بهدف زيادة المساحات الزراعية وكميات الانتاج.

الكلمات المفتاحية: (السياسة السعرية، المحاصيل الاستراتيجية، محاصيل القمح والشعير والذرة).

The effect of the price policy on the cultivation of strategic crops (wheat - barley - yellow corn) in the Saqlawiya district during the period

Hussein, Adnan Neame * Abdul Majid Mohamed Awad* * Sulaf Taha Daoud Al-Fahdawi **
adnan.neama@uoanbar.edu.iq majid.mohamed@uoanbar.edu.iq soulaf.t.d@uoanbar.edu.iq

* University of Anbar / center of desert studies
**University Of Anbar- Upper Euphrates Basin Developing Center

Abstract:

The price policy is one of the economic policies used by countries in formulating their agricultural policies by increasing production, improving its quality, providing food security for the population at prices that encourage producers and suitable for

consumers. The research concluded to know the impact of the price policy followed by the state on the cultivation of strategic crops, which represent a distinct economic center, especially in all countries of the world because they constitute a food source for humans because they contain essential nutrients. Through the study, it was found that there was a difference in the cultivated areas and production quantities in the study area during the period (2010-2020) despite the support of their prices by the state, as the cultivated areas of strategic crops (wheat, barley, yellow corn) decreased, the cultivated areas in 2010 amounted to (18000, 1500, 2727) acres respectively, and production quantities amounted to (8280, 615, 818) tons respectively. In 2020, the cultivation of these crops decreased to reach (13734, 1350, 1800) acres with production quantities of (9613, 500, 576) tons, respectively, due to the decline in crop prices in that period and the high production costs due to the weakness and limited government support for production inputs and limited to outputs only. Through the research, it was found that the price policy is the main controller and influencer in the size of cultivated areas and production quantities if accompanied by support in production requirements at all stages.

Key words: (price policy, strategic crops, wheat, barley and corn crops) .

المقدمة:

تعد السياسة السعرية بانها أحد العوامل الاقتصادية ذات التأثير السلبي والايجابي على النشاط الزراعي، وتحتل مكانه متميزة ومهمة لا سيما في الدول المتقدمة والدول النامية. وفي العراق اعتمدت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي مزيج من السياسات لدعم المزارعين منها سياسة دعم الاسعار وفي تسعينيات القرن الماضي دخل العراق حصار اقتصاديا مما سبب ذلك توقف الايرادات المالية للدولة وانعكست اثارها السلبية على سياسة الدعم، اما بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ توقف الدعم واقتصر على الناتج المحلي للمحاصيل الاستراتيجية حصرا. (الدجيلي، ٢٠١٦، ٣٤٥)، وتعد السياسة السعرية من اهم السياسات الزراعية التي تساهم في تطوير الانتاج كما ونوعا ولا سيما في العراق عموما وفي منطقة الدراسة خصوصا، لما لها من دور فعال في زيادة المساحات الزراعية وزيادة كميات الانتاج وتحسين نوعيته. اي انها ضرورية في عملية التنمية الاقتصادية واداة لا حداث التنمية الزراعية. إذ تعد السياسة السعرية عامل مهم في تقليل تقلبات اسعارالمحاصيل الزراعية من خلال اقامة نظام سعري سليم اي يعد مبدأ ثبات نسبي للأسعار مما يعد جانب ايجابي في تكون الاستقرار الاقتصادي ومن جانب اخر يرفع

المستوى الاقتصادي للمزارعين من خلال تطوير الانتاج وتحسين نوعيته. وعلى الرغم من دعم مخرجات الانتاج من خلال دعم قيام الدولة بشراء محاصيل القمح والشعير وبأسعار تشجيعية إلا ان تكاليف الانتاج لازالت عالية مما يوفر هامشا ربحا بسيطا. اي ان الدعم الحكومي لازال مقتصرا على مخرجات الانتاج إلا ان مدخلات الانتاج لازالت تعاني من ارتفاع التكاليف لاسيما كمصادر الطاقة واسعار الحبوب والاسمدة والمبيدات وارتفاع اسعار العمليات الزراعية .

وتأتي مشكلة البحث من خلال معرفة دور السياسة السعرية في زيادة او تناقص المساحات المزروعة بالمحاصيل الاستراتيجية ومدى فعالية السياسة السعرية على الانتاج الزراعي. ويفترض البحث إن الاسعار تعد من العوامل الرئيسية والاساسية في تأثيرها على الانتاج على الانتاج الزراعي مع وجود تغيرات اخرى لها تأثير في حجم الانتاج والمساحات المزروعة. ويهدف البحث الى قياس إثر السياسة السعرية للمحاصيل الزراعية الاستراتيجية من خلال دراسة طبيعة العلاقة بين السعر والمساحة ومدى انعكاسها على زيادة كميات الانتاج. اما حدود منطقة الدراسة فهي تقع فلكيا بين دائرتي عرض(٢٤، ٢٩، ٣٣) (٢٣،٣٠، ٣٣) شمالا وخطي طول (٤٣، ٣٠، ٤٣) (٢٠، ٤٠، ٤٣) شرقا وتقع اداريا في الجزء الاوسط من العراق على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهي احد النواحي التابعة لقضاء الفلوجة وتقع في الجزء الشمالي الغربي من مدينة الفلوجة بمسافة ٧كم ويحدها من الشمال محافظة صلاح الدين ومن الجنوب قضاء عامرية الصمود ومن الشرق قضاء الكرمة ومن الغرب قضاء الرمادي وقضاء الحبانية ومن الجنوب الشرقي مدينة الفلوجة، كما موضح في خريطة رقم (١) وهي ارض سهلة منبسطة ذات خصوبة عالية ضمن حوض الفرات (اكتاف الانهار) مما جعلها ارض صالحة للزراعة والفعاليات الاخرى وهي مطمورة بالغرين وخاصة عند اكتاف الانهار.

خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار

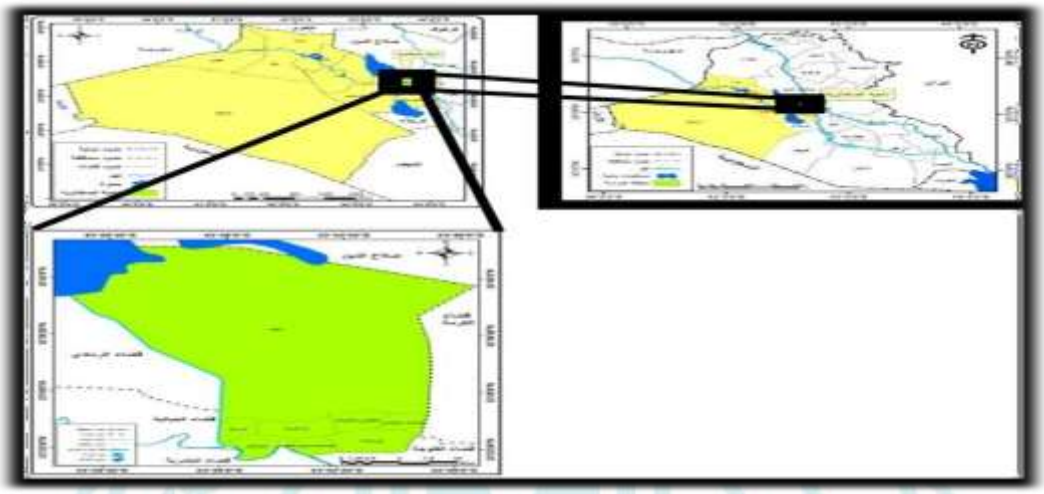

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، هيئة المساحة العامة، خريطة العراق والانبارالادارية،٢٠١٨م، مقياس (١٠٠٠٠٠٠:)

المواد وطرائق العمل:

الاستعراض المرجعي:

اكد Ibrahim ,و Abdullah في دراستهما في التحليل لاقتصادي الاثر السياسة السعرية لمحصول القمح على المنتج المحلي في العراق بان السياسة السعرية من اهم السياسات الاقتصادية التي تستخدما الدول لزيادة الانتاج وتحسين نوعيته بأسعار مشجعة للمستهلكين والمنتجين (Abdullah ., Ibrahim،٢٠٢٢) ودراسة NIsha تحليل سياسة الاسعار الزراعية على زراعة المحاصيل الغذائية الرئيسية في ولاية هاريانا، وكشفت الدراسة عن وجود تأثير كبير في مساحات المحاصيل الغذائية بسبب انخفاض دعم المحاصيل الغذائية في الاعوام السابقة.(NIsha، ٢٠٢٠) وفي عام ٢٠١٦ قدم نصيف ومضحي، دراسة تحليل اثر السياسة السعرية في انتاج القمح في العراق باستعمال اسلوب المصفوفة تحليل السياسة واظهرت الدراسة ان السياسة السعرية تصب في مصلحة المنتجين المحلين في الاجل القصير. كما واستنتجت الدراسة ان انتاج القمح في المزارع التي مساحتها (٥٠-

١٠٠ دونم) كان الافضل اقتصاديا لقدرتها على تحقيق الاكتفاء إنتاجية عالية وتقلل من الخسائر الاجتماعية كونها تحقق ارباحا خاصة.(نصيف ومضحي، ٢٠١٦). واكد برهان وسامان، في عام ٢٠١٧، في دراسة اثر سياسة الاسعار الزراعية وكفاءتها في تطور الناتج الزراعي في العراق للمدة (١٩٨٠ – ٢٠١٣) واوصت الدراسة دعم اسعار مدخلات انتاج المحاصيل الزراعية الاستراتيجية كالقمح والشعير والرز والذرة الصفراء وان تضمن الاسعار الاستقرار في كمية الانتاج ومستوى جيد من الدخل للمزارع بغية تحفيز على تطوير وتحسين الانتاج.(برهان وسامان،٢٠١٧).

مفهوم السياسة السعرية:

السياسة السعرية هي مجموعة من القواعد والاساليب والاجراءات المتبعة التي تعمل على تحديد السعر المناسب لمنتوجات معينة، بل ان السياسة السعرية ليست غاية بجد ذاتها بل هي وسيلة لا قامة نظام سعري سليم، كما انها تعتبر من السياسات الاقتصادية التي تحتاجها عملية التنمية الاقتصادية، وعلية فان السياسة السعرية بمفهومها الواسع تمثل كل الوسائل المباشرة وغير المباشرة التي تؤثر على الهيكل الاسعار ومنها هيكل التكاليف الذي يؤثر على مستوى السعر وقوة السوق في اقطاعات اقتصادية معينة.(وزارة التخطيط،٢٠٢٣) تعتبر سياسة الاسعار من السياسات الاقتصادية التي تتبعها الدول للوصول الى اهداف تنموية خلال فترة زمنية معينة من خلال زيادة كميات الانتاج وتحسين نوعيته وتوفير الغذاء للمجتمع بأسعار مشجعة للمنتجين ومناسبة للمستهلكين. اي ان السياسة السعرية هي عملية تحديد الاسعار والعلاقات السعرية بين المجاميع السلعة المختلفة ارتباطا بالاعتبارات الموضوعية المتعلقة الإنتاج والاستهلاك. بل هي احد الادوات الاقتصادية للحد من تقلبات الاسعار، لان استقرار الأسعار يعد ركيزة اساسية من ركائز السياسات السعرية التي تعكس جانبا من الاستقرار الاقتصادي من خلال مجموعة من الإجراءات والاسس التي يتم بموجبها تحديد اسعار السلع والخدمات واستخدام التدابير الاقتصادية لتوجيه الانتاج الزراعي نحو المستوى المطلوب لتحقيق مجموعة من الاهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ورفع المستوى المعاشي وضمان تحقيق التنمية الاقتصادية. وتتبع السياسة السعرية في العراق ومن ضمنها منطقة الدراسة نظام اختيار منتجات زراعية معينة (استراتيجية) كالحبوب وغيرها وشرائها بأسعار محددة سلفاً.

أهمية السياسة السعرية:

تلعب السياسة السعرية دورا بارزا في استقرار اسعار المحاصيل الزراعية ومن خلال التغلب على المؤثرات البيئية ومعالجة تذبذب الانتاج وتحسين نوعيته. كما انها تنظم العلاقة بين المحاصيل الزراعية بين الحبوب والمحاصيل الصناعية والاعلاف من جهة اخرى كما انها تنظم العلاقة بين اصناف الحبوب باتجاه التأثير في الحصص النسبية لكل محصول. تعمل على زيادة المساحات الزراعية وزيادة انتاجية الدونم الواحد من خلال ادخال الاساليب الحديثة والمتطورة بهدف زيادة انتاج انواع مختلفة من المحاصيل الزراعية لا سيما الاستراتيجية منها. وذلك من خلال خلق الثقة لدى المزارعين من خلال بيع منتجاتهم. وذلك من خلال تحديد الاسعار بهدف تقديم المساعدة للمزارعين وتحفيزهم على زيادة الانتاج كما ونوعا. ويعد دعم الاسعار عاملا مهما في تحسين الوضع المعاشي لسكان الريف والحد من مشكلة الفقر بل يشكل خط حماية للمزارعين وعدم تشريدهم من الريف الى المدينة. وتواجدهم في الريف يعزز من اعادة إحياء الاراضي الزراعية التي خرجت من دائرة الانتاج.

العوامل المؤثرة في زراعة المحاصيل الاستراتيجية :

١- **السطح:** تعد درجة انحدار السطح من العوامل المؤثرة في الانتاج الزراعي لاسيما المحاصيل ذات الارتباط الكبير في العمليات الزراعية، وتعد المحاصيل الاستراتيجية من المحاصيل التي تحتاج الى مستوى ذو انحدار بسيط لغرض اجراء العمليات الزراعية والارواء والبزل. وتتميز منطقة الدراسة بالانبساط والتي تقع ضمن منطقة السهل الفيضي وتتميز بصفة الاستواء حتى تكاد تخلو من الاشكال التضاريسية، مع وجود بعض الارتفاعات المتمثلة بقنوات الري والسداد الترابية في الجزء الجنوبي من جداول الصقلاوية وتحديدا على نهر الفرات. والية الانبساط ساعدت على سهولة القيام بالعمليات الزراعية وشق الجداول التي تنقل المياه الى الاراضي الزراعية، ويعتبر الانبساط في الوقت نفسة مصدرا الاضرار خطيرة على التربة من خلال اعاقة عمليات البزل وزيادة الاملاح وتغدق التربة بسبب ارتفاع المياه الجوفية.
٢- **العناصر المناخية** : يساهم المناخ في تحديد نوعية الانتاج الزراعي، إذ ان لكل نبات ظروف مناخية خاصة، وعلاقة المناخ بالزراعة علاقة قوية، إذ يؤثر بانخفاض وارتفاع كميات الانتاج وزيادة النشاط الزراعي ويؤثر في استخدام العمليات الزراعية، وتعد درجات الحرارة من اكثر العناصر المناخية المؤثرة في المحاصيل الزراعية فهي التي

تحدد مدة نمو المحصول، ويتضح من الجول رقم(١) إن درجات الحرارة سجلت اعلى مستوياتها في شهر تموز و بلغت (٣٤.٥ مْ) بالمقابل سجلت ادنى مستوى الها في شهر كانون الثاني وبلغت (٩.٤ مْ) وعلية فأن هذه الحالة تحتاج الى استخدام المعدات الزراعية كالمرشات وعمليات الري لتخفيف درجات الحرارة عن النبات من خلال تزويده بالمياه الكافية .

جدول رقم (١) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة م ْ والامطار ملم في محطة الرمادي للمدة(٢٠٠٠-٢٠٢٣)

الاشهر	ك٢	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
درجات الحرار ة م	٩.٤	١١.٥	١٦.٣	٢٢.٢	٢٧.٩	٣٢.٢	٣٤.٥	٣٣.٧	٢٩.٤	٢٤.٢	١٦.١	١٠.٨	٢٢.٣
الامطار ملم	٢١.١	١٩.٢	١٣.٢	١٦.٤	٣.٨	٠	٠	٠	٠.٢	٥.٦	٣٢.٦	١٩.٢	١٢٧.٣

المصدر: وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ،قسم المناخ ، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)

اما الامطار فهي من العناصر المناخية المؤثرة في نوع النبات وموسم زراعته وتقاس اهمية الامطار من خلال القيمة الفعلية لها، اي مقدار الكمية الفعلية التي يمكن للنبات الاستفادة منها خلال فصل النمو. ويتضح من خلال الجدول رقم (١) ان معدلات الامطار مرتبطة بثمانية اشهر فقط، إذ تبدأ من شهر تشرين الاول وتنتهي بشهر مايس ويبلغ المعدل السنوي للأمطار(١٢٧.٣ملم)وبناءا على ما تقدم لا يمكن الاعتماد عليها بشكل مباشر في زراعة المحاصيل الاستراتيجية، اي ان نوع المناخ السائد هو المناخ الجاف، لذا فأن منطقة الدراسة تعتمد بشكل رئيسي على المياه السطحية والجوفية لقيام النشاط الزراعي .

٣- **التربة:** هي الطبقة السطحية التي يثبت النبات فيها جذوره، ويمتص منها الغذاء والماء، وهي عبارة عن طبقة من المفتتات الصغيرة التي تغيرت خصائصها نتيجة تحلل بقايا النبات والحيوان التي تعيش فيها، وتتباين المحاصيل الزراعية فيما بينها في احتياجاتها لعناصر الغذائية ونسبتها، وتوجد في منطقة الدراسة وهي الترب الرسوبية والتي تتميز باحتوائها على نسبة عالية من كاربونات الكالسيوم ،إذ تتراوح بين (20-30 %)وهذا له أثر كبير في تقليل نفاذية التربة وهي تربة صالحة لزراعة المحاصيل الاستراتيجية. اما النوع الثاني فهي ترب انتقالية ، تكونت نتيجة الترسبات المنقولة من الصحراء (التعرية

المائية والتعرية الريحية) والتي تتميز باحتوائها على نسبة من كاربونات الكالسيوم ، إذ تتراوح بين (19-30%)وتحتوي على نسبة من الجبس تتراوح بين (0.8-3.5%) اما النوع الثالث فهي الترب الصحراوية وتنتشر في مناطق واسعة من منطقة الدراسة وتحتوي على نسبة من الجبس تتراوح بين (23.5-29.8 %) وتكون تربتها ضعيفة بسبب قلة الغطاء النباتي، وتحتوي على الكلس بنسبة تتراوح بين (7.7-8.2%) وتتباين فيها ارتفاعات المياه الجوفية بين(2-4 متر)ويتم استغلالها في ري المحاصيل الزراعية في المناطق البعيدة من نهر الفرات لزراعة المحاصيل الاستراتيجية وغيرها من المحاصيل التي تنمو في هذه الترب.

٤- **الموارد المائية:** يعد نهر الفرات هو المورد الرئيسي في منطقة الدراسة بل هو شريان الحياه وكذلك المياه الجوفية التي تعد من المصادر الرئيسية في المناطق الصحراوية في منطقة الدراسة، فالعلاقة طردية بين المياه والزراعة اي كلما زادت المياه زادت المساحات الزراعية .ويعاني نهر الفرات من التذبذب في كمياته ،إذ تراجعت كمياته لاسيما بعد وضع السدود عليه من قبل تركيا وسوريا بسبب عدم وجود اتفاقيات لتقاسم المياه بين هذه الدول وسوء ادارة المياه مما اصبحت هذه القضية خاضعة الاهواء انقرة. (Zarei,Mohanna.2020) وبهذا تحول العراق من بلد مصدر للحبوب الى بلد مستورد لها نتيجة انخفاض كميات المياه في نهري دجلة والفرات. وان التذبذب الكبير في مياه نهر الفرات في منطقة الدراسة يعد مشكلة حقيقية تتعلق بعدم كفاية المياه للنشاط الزراعي، مما اجبر وزارة الموارد المائية على فرض قيود على اصحاب المضخات لتشغيلها في ساعات محدودة من الساعة الثامنة مساءا الى الساعة الثامنة صباحا ولثلاث ايام فقط من الاسبوع اي ان ساعات التشغيل تبلغ ٣٦ ساعة فقط كل سبعة ايام في ظل تدهور الطاقة الكهربائية وزيادة ساعات الانقطاع وارتفاع اسعار والوقود مما ادى ذلك الى زيادة تكاليف الانتاج مما اضطر الكثير من المزارعين عن العزوف عن الزراعة. اما المياه الجوفية فهي المصدر الثاني بعد نهر الفرات لا سيما في المناطق الصحراوية، إذ بلغ اعدد الابار (٣٠٠) بئر موزعة على مقاطعات منطقة الدراسة لتنمية الزراعة في المناطق الصحراوية البعيدة عن النهر.

واقع المحاصيل الاستراتيجية في منطقة الدراسة

تعد المحاصيل الاستراتيجية الدعامة الاساسية للامن الالغذائي والاقتصادي، ويعد محصول القمح من المحاصيل التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهو من المحاصيل الاستراتيجية التي اخذت الدول المصدرة له تتخذه وسيلة من وسائل الضغط الاقتصادي

والسياسي على الدول التي لا تمتلك إكتفاء ذاتي منه، لا سيما الدول النامية.اما محصول الشعير والذرة الصفراء فهما من المحاصيل الاستراتيجية التي ترفد الامن الغذائي من خلال استخداماته المتعددة لاسيما في صناعة الزيوت النباتية، كما ويدخل في صناعة الاعلاف الرئيسية للدواجن والماشية.ويتضح من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (١) إن المساحات الزراعية لمحصول القمح تتباين في منطقة الدراسة خلال المدة (٢٠١٠-٢٠٢٠) إذ بلغت اعلى مستوياتها في عام ٢٠١٢ بواقع (٢١٠٠٠ دونم) وبكميات انتاج بلغت (١٤٢٨٠ طن)، اما في عام ٢٠١٤ بلغت ادنى مستوياتها إذ سجلت (١١٠٠٠ دونم) وبكميات انتاج بلغت (٧٦٥٦ طن) اما محصول الذرة الصفراء فقد ياتي بالمرتبة الثانية بعد القمح ، إذ سجلت اعلى مستويات للمساحات المزروعة في عام ٢٠١٠ إذ بلغت (٢٧٢٧ دونم) وبكميات انتاج بلغت (٨١٨ طن)، اما في عام ٢٠١٤ فقد سجلت ادنى مستويات للمساحات المزروعة بواقع (١٥٠٠ دونم) وبكميات انتاج بلغت (٤٥٠ طن) اما محصول الشعير فقد ياتي بالمرتبة الثالثة بعد الذرة الصفراء إذ سجلت اعلى مستويات للمساحات المزروعة في عام ٢٠١٠ بواقع (١٥٠٠ دونم) وبكميات انتاج (٦١٥ طن)، اما في عام ٢٠١٦ فقد سجل ادنى مستويات للمساحات المزروعة إذ بلغت (١٢٠٠ دونم) بينما كميات الانتاج فقد بلغت ادنى مستوياتها في عام ٢٠١٤ بواقع (٤١٥ طن)، ونلاحظ من خلال الجدول رقم ( ) ان هناك تفاوت في المساحات المزروعة وكميات الانتاج، وهذا المؤشر على عدم الثبات والتذبذب هو نتيجة للأسباب عديدة منها التغيرات المناخية وما لها من تأثيرات كبيرة على الانتاج الزراعي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن الغذائي، إذ ساهمت التغيرات المناخية في تفاقم الاحتباس الحراري لاسيما في العراق عامة وفي منطقة الدراسة خاصة، وزيادة درجات الحرارة وتذبذب كميات الامطار وانخفاض مناسيب مياه الانهار ومنها مياه نهر الفرات الذي يعد شريان الحياة في منطقة الدراسة، إذ ان قلة سقوط الامطار وتذبذبها خلال أشهر السنة لاسيما في منطقة الدراسة، إذ بلغ المعدل السنوي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٢٣)في محطة الرمادي (١٢٧.٣ملم) وهذا التذبذب وعدم الثبات في الكميات النازلة وتباينها خلال الفصول المطيرة جعل عدم الاعتماد عليها في الزراعة الديمية مما اثر تأثيرا كبيرا على الواقع الزراعي. وليس هذا بل ان التغيرات المناخية انعكست اثارها على الموارد المائية في منطقة الدراسة من خلال انخفاض كمياه المياه في نهر الفرات مما سبب شحة المياه في منطقة الدراسة ، اي ان المساحات الزراعية وكميات الانتاج تقترن بمناسيب المياه في نهر الفرات والجداول المتفرعة منه، كما ان اساليب الري في منطقة الدراسة وهما الري السيحي الذي يشكل نسبة ٥٥% من مجموع الاراضي المروية والري بالواسطة يشكل نسبة ٤٤% (شعبة زراعة الفلوجة ، ٢٠٢٣) ولا يختلف

الاسلوبان من حيث الهدر والاستنزاف في الموارد المائية، واشارت الدراسات ان حاجة الدونم الواحد من المياه تقدر بنحو (٣٢٥٠ م^{3} سنويا) اما في نظام الري التقليدي يصل معدل الاستهلال للدونم الواحد (٦٦٠٠م^{3} سنويا) اي ان نسبة ٥٠% من الحاجة الفعلية تذهب فائضة عن الحاجة. (الجغيفي، الدليمي، ٢٠١٣) ومن هنا يمكن القول ان استخدام الطرق التقليدية في ري المساحات الزراعي مع انخفاض كميات المياه ادى الى انخفاض المساحات المزروعة وكميات الانتاج. وليس هذا بل ان ظروف الحرب وما مرت به منطقة الدراسة من عمليات عسكرية ضد الجماعات الارهابية ادت الى نزوح اعداد كبيرة من السكان وترك المساحات الزراعية، وتدهور التيار الكهربائي وقلة كميات الوقود وارتفاع اسعارها الامر الذي انعكس على صعوبة توفر المياه واستعمال الالات في العمليات الزراعية وكذلك تقلب الاسعار للمحاصيل الزراعية وعدم ثباتها في تلك الفترة الامر الذي انعكس على تباين المساحات المزروعة وكميات الانتاج.

جدول (٢) المساحات المزروعة وكميات الانتاج وأسعار المحاصيل في منطقة الدراسة للمدة ٢٠١٠ -٢٠٢٠م.

السنوات	القمح			الشعير			الذرة الصفراء		
	المساحة /دونم	الإنتاج /طن	السعر/ الف دينار	المساحة /دونم	الإنتاج /طن	السعر/ الف دينار	المساحة /دونم	الإنتاج /طن	السعر/ الف دينار
٢٠١٠	١٨٠٠٠	٨٢٨٠	٦٨٠	١٥٠٠	٦١٥	٦٠٠	٢٧٢٧	٨١٨	٥٩٨
٢٠١٢	٢١٠٠٠	١٤٢٨٠	٦٩٥	١٥٠٠	٦٠٠	٤٨٣	٢٧٠٠	٧٨٣	٦٥٣
٢٠١٤	١١٠٠٠	٧٦٥٦	٥٨٢	١٠٥٠	٤١٥	٤٣٤	١٥٠٠	٤٥٠	٦٨٩
٢٠١٦	١٨٣٠٠	١٢٧٩٢	٤٧٧	١٢٠٠	٤٦٢	٣٦٩	١٨٥٠	٥٩٢	٦٠٢
٢٠١٨	١٢٥٤٠	٨٧٧٨	٤٣٣	١٢٣٥	٥٠٦	٣٦٩	١٧٣٠	٦٠٦	٥٨٧
٢٠٢٠	١٣٧٣٤	٩٦١٣	٤٢٧	١٣٥٠	٥٠٠	٣٦٦	١٨٠٠	٥٧٦	٣٦٣

المصدر : مديرية زراعة الانبار، شعبة زراعة الفلوجة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة للأعوام ٢٠١٠-٢٠٢٠ م.

شكل (١) يمثل العلاقة بين المساحات المزروعة وكميات الانتاج وأسعار المحاصيل في منطقة الدراسة

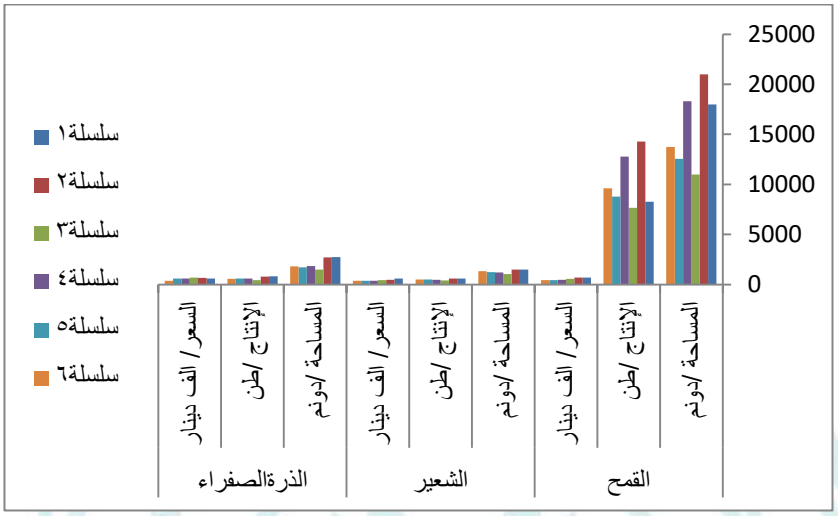

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (٢)

النتائج والمناقشات:

العلاقة بين السياسة السعرية والمحاصيل الاستراتيجية:

تعد السياسة السعرية بانها عاملا مؤثر على المحاصيل الاستراتيجية، إذ يؤثر سعر المحصول على المساحات المزروعة وكميات الانتاج ومن خلال التحليل الاحصائي (علاقة الارتباط) وهو طريقة إحصائية تستخدم لقياس قوة العلاقة بين متغيرين وارتباطهم ويكون احدهما في اتجاه معين (الزيادة او النقص) ، إذ يحسب تحليل الارتباط مستوى التغير في متغير واحد بسبب التغير في الاخر، ويشير الارتباط العالي الى علاقة قوية العلاقة بين المتغيرين، بينما الارتباط المنخفض يعني ان المتغيرات مرتبطة بشكل ضعيف. (عاشور، العتيبي، ٢٠١٢).

١- معامل ارتباط بيرسون لمحصول القمح:

من خلال التحليل الاحصائي لعلاقة الارتباط بين سعر المحصول والمساحات المزروعة وكميات الانتاج تبين من الجدول رقم (٣) ان العلاقة الارتباط بين المساحة والانتاج علاقة قوية ، إذ بلغت (٠.٧٩٥)اي كلما زادت المساحات المزروعة زادت كميات الانتاج، اما العلاقة بين الاسعار والمساحة علاقة متوسطة ،إذ بلغت (٠.٥٦٨)، اما العلاقة بين الاسعار والانتاج فهي ضعيفة جدا ، إذ بلغت (٠.١٩٢)، وهذا يعني ان الاسعار التي تحدها الدولة لم تكن مجزية وان ارتفاع اسعار الشراء لمحصول القمح لم يكن ذات اهمية بدون دعم

مستلزمات الانتاج الاخرى، وبالرغم من انخفاض اسعار القمح بين عامي ٢٠١٠و٢٠٢٠ الا ان كميات الانتاج زادت في تلك الفترة وهذه الزيادة جاءت بسبب زيادة المساحات المزروعة .

٢- معامل ارتباط بيرسون لمحصول الشعير:

تبين من خلال الجدول رقم (٤) ان علاقة الارتباط بين المساحة والانتاج هي علاقة قوية جدا ،إذ بلغت (٠.٩٦٦) اما العلاقة بين السعر والانتاج فهي علاقة قوية، إذ بلغت (٠.٧١٤)، اما العلاقة بين السعر والمساحة فهي علاقة متوسطة، إذ بلغت (٠.٦٠٨) اي ان تأثير السعر ليس قويا في زيادة المساحات المزروعة وتبين من خلال الدراسة الميدانية ان هناك اسباب تحول دون زيادة كميات الانتاج والمساحات المزروعة وان الدعم الحكومي مقتصر على دعم اسعار الانتاج وانخفاض الدعم الحكومي المتمثل بتوزيع الاسمدة بكميات محدودة وغير كافية مما يضطر المزارعون الى شراء الاسمدة من المحلات التجارية (السوق السوداء) وبأسعار مرتفعة تؤثر سالبا على الهامش الربحي مما ادى الى عزوف المزارعين عن الزراعة، كما ويعاني المزارعين من ارتفاع اسعار الوقود في ظل تدهور الطاقة الكهربائية ،إذ يعاني اصحاب المضخات والمرشات المحورية من هذه الظاهرة مما أضطر اصحابها على شراء الوقود بأسعار مرتفعة كون لا يوجد دعم حكومي العملية الشراء. كلها عوامل انعكست على زيادة تكاليف الانتاج مما ادت الى انخفاض الجدوى الاقتصادية من المساحات المزروعة.

٣- معامل ارتباط بيرسون لمحصول الذرة الصفراء:

تبين من خلال الجدول رقم (٥) إن علاقة الارتباط بين المساحة المزروعة وكميات الانتاج علاقة وقوية جدا، إذ بلغت (٠.٩٧٢) اما العلاقة بين السعر والانتاج علاقة ضعيفة جدا، إذ بلغت (٠.٠٧٠) اما العلاقة بين السعر والمساحة المزروعة فهي علاقة ضعيفة جدا، إذ بلغت (٠.١٥٧) وعليه فإن زيادة المساحات المزروعة يساهم بشكل ايجابي في زيادة الانتاج وهذه تعد ميزة تتميز بها الزرعة في العراق ومنها منطقة الدراسة.

جدول (٣) معامل ارتباط بيرسون لمحصول القمح

Correlations

		المساحة/ دونم	الإنتاج/ طن	السعر/ ألف دينار /طن
المساحة/ دونم	Pearson Correlation	1	.795	.568
	Sig. (2-tailed)		.059	.240
	N	6	6	6
الإنتاج/ طن	Pearson Correlation	.795	1	.192
	Sig. (2-tailed)	.059		.716
	N	6	6	6
السعر /الف دينار	Pearson Correlation	.568	.192	1
	Sig. (2-tailed)	.240	.716	
	N	6	6	6

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Spss V. 2023

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون لمحصول الشعير

Correlations

		المساحة/ دونم	الإنتاج/ طن	السعر/ ألف دينار/طن
المساحة/ دونم	Pearson Correlation	1	.966**	.608
	Sig. (2-tailed)		.002	.201
	N	6	6	6
الإنتاج/ طن	Pearson Correlation	.966**	1	.714
	Sig. (2-tailed)	.002		.111
	N	6	6	6
السعر/ ألف دينار/طن	Pearson Correlation	.608	.714	1
	Sig. (2-tailed)	.201	.111	
	N	6	6	6

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Spss V. 2023

جد ول (٥) معامل ارتباط بيرسون لمحصول الذرة الصفراء

Correlations

		دونم/ المساحة	طن/ الإنتاج	طن/دينار ألف/
دونم/ المساحة	Pearson Correlation	1	.972**	.157
	Sig. (2-tailed)		.001	.766
	N	6	6	6
طن/ الإنتاج	Pearson Correlation	.972**	1	.070
	Sig. (2-tailed)	.001		.895
	N	6	6	6
طن/ الف دينار'	Pearson Correlation	.157	.070	1
	Sig. (2-tailed)	.766	.895	
	N	6	6	6

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Spss V. 2023

وعليه يمكن القول ان اسعار المحاصيل الزراعية لكافة المحاصيل الاستراتيجية والتي دأبت الدولة على اتخاذها لم تكن كافية في زيادة كميات الانتاج لان السعر لم يكن وحدة كافيا، اي ان توافر المستلزمات الاخرى لزراعة هذه المحاصيل تجعل السعر يأخذ دورة ويكون عاملا محفزا للمزارعين. كما ان ارتفاع اسعار الاسمدة ادى الى انخفاض استخدام هذا المورد مما انعكس على انخفاض كميات الانتاج. اما فيما يتعلق بالمياه ولتي تؤثر أصلا بالمساحات المزروعة، إذ تقع منطقة الدراسة على نهر الفرات والذي يعد المصدر الاساسي في توفير مياه الري لكافة المحاصيل الزراعية، وهو يعاني من التذبذب في كمياته مما انعكس ذلك على المساحات المزروعة والتي بدورها اثرت على الانتاج. كما ان استخدام البذور ولسنوات متتالية انعكس ذلك عل ضعف صفاتها الانتاجية لذا من الضروري قيام المزارعين باستخدام البذور المحسنة ذات الانتاجية العالية .ان اعداد المكننة الزراعية من الساحبات والحاصدات لازال دون الحاجة المطلوبة فهي لا تكفي للنهوض بالواقع الزراعي، إذ بلغ عدد الساحبات في منطقة الدراسة (٤٦٤ ساحبة) اي ان هناك عجز في عدد الساحبات بلغ (٣٨١٥ ساحبة) وحسب المساحة المزروعة والتي بلغت (١٩٠٧٥٥ دونم) وفق المعدل العالمي ١ ساحبة لكل ٥٠ دونم، اما عدد الحاصدات فقد بلغت(٧ حاصدة فقط) وحسب المعيار العالمي ١ حاصدة لكل ٥٠٠ دونم، وعليه فإن مقدار العجز في عدد الساحبات بلغ (٣٤

حاصدة) وفق مساحة الحبوب والبالغة (١٦٨٨٤ دونم). وهذا الانخفاض في عدد الساحبات والحاصدات انعكس سلبا على الواقع الزراعي في منطقة الدراسة وزيادة تكاليف الانتاج وانخفاض المساحات المزروعة.

نتائج الدراسة:

إنَّ سياسة دعم الاسعار لا يعني ليس لها دور إيجابي في زيادة المساحات المزروعة وكميات الانتاج، إلا ان هذا وحدة لا يكفي الا من خلال دعم كافة مستلزمات الانتاج الزراعي اي ان سياسة دعم الاسعار تكون ذات اثر كبير فيما لو استخدمت سياسات اخرى مكملة للسياسة السعرية والمتعلقة بالمياه والقروض الزراعية والمكننة وغيرها من مستلزمات الانتاج على كافة المراحل.

وهذا نجد ان السياسة السعرية التي اتخذتها الحكومة هي خطوة اساسية ومن خطوات السياسة الزراعية، اي ان السعر يكون مجزيا إلا ان هناك محددات تمنع المزارع من زيادة المساحات المزروعة وكميات الانتاج والتي تمثلت بمياه الري والمكننة وارتفاع اسعار الوقود واسعار الاسمدة والبذور الأمر الذي جعل الفلاح يستخدم الاسمدة بكميات قليلة لا تكفي للنهوض بالواقع الزراعي وزيادة كميات الانتاج وكذلك استخدام البذور بشكل متتالي مما ادى الى انخفاض كميات الانتاج.

توصيات الدراسة:

١- توصي الدراسة بالتنسيق بين السياسة السعرية التي اتخذتها الدولة وبين السياسات الاخرى المؤثرة في الانتاج الزراعي ومنها الاهتمام بمياه الري والمكننة والاسمدة والبذور المحسنة وغيرها من المستلزمات بهدف ازالة حالة التعارض بينها الامكانية تحقيق اهداف السياسة السعرية.
٢- التوسع في المساحات المزروعة افقيا ورأسيا من خلال استخدام التقنيات الميكانيكية بشكل واسع والمتمثلة بالساحبات والحاصدات وغيرها من المعدات واستخدام اصناف جيدة من البذور المحسنة بهدف رفع كفاءة الانتاجية الزراعية.
٣- معالجة ازمة مياه الري التي يعاني منها نهر الفرات من خلال التنسيق بين الدول المتشاطئة تركا وسوريا من اجل توفير مياه الري وكذلك استخدام الاساليب الحديثة في ري المحاصيل الزراعية مثل الري بالمرشات المحورية وغيرها من الاساليب بهدف ترشيد استهلاك المياه ورفع كفاءة الانتاجية الزراعية.

المصادر:

١- الدجيلي، جعفر،(٢٠١٦)، اثر سياسة دعم الاسعار في تحفيز انتاج الحنطة في العراق للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٤، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد (٢٢)، العدد (٩٤).

٢- محمد، نصيف جاسم، مضحي، عبدالله علي،٢٠١٦، تحليل اثر السياسة السعرية في انتاج القمح في العراق باستعمال اسلوب المصفوفة تحليل السياسة، مجلة العلوم الزراعية العراقية، -٢٧(٢).

٣- عبد الرحمن، عماد محمد، قمر ، سيف الدين هاشم،(٢٠١٣)، سياسة دعم اسعار محصول الحنطة وتأثيرها على المساحات الزراعية في العراق للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٢ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (٥)، العدد (١٠).

٤- حسين، برهان عثمان، سعيد، سامان يوسف محمد،(٢٠١٧)، اثر سياسة الاسعار الزراعية وكفاءتها في تطور الناتج الزراعي في العراق للمدة (١٩٨٠ – ٢٠١٣)، مجلة جامعة كركوك للعلوم والادارية الاقتصادية ، المجلد (٧)، العدد (٢).

٥- وزارة التخطيط، تقييم السياسة السعرية في العراق، قسم دراسات السوق وتنمية القطاع الخاص، شعبة السوق والاسعار، ٢٠٢٣.

٦- مديرية زراعة الانبار، شعبة زراعة الفلوجة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة للأعوام ٢٠١٠-٢٠٢٠

٧- الجغيفي، محمود ابراهيم متعب، الدليمي ،محمد كريم ابراهيم ، الافاق المستقبلية لترشيد استهلاك واستثمار الموارد المائية السطحية في محافظة الانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٣

٨- عاشور، اياد، العتيبي، سامي عزيز عباس، الاحصاء والنموذجة في الجغرافية ،جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢.

References

1-Ibrahim,Baraamohialdeen,Abdullah,Dawoodfahad,Economic Analysis of the impact of the price policy of the wheat Crop on the Domestic product in Iraq, palarchs journal of Archaeology of Egypt/Egyptology 19(1)2022.

2- Nish, Malik, Raj Kumar ,Impact of Agricultural price policy on major food Crops inHaryana, Economic Affarirs,VOl 65 No2 ,2020.

3-Zarei,Mohanna.2020.The water –energy-food nexus :A holistic approach for resource security in Iraq ,Iraq, and Turkey .water –Energy Nexus3: 81-94.